الجامع في الجرح والتعديل

لأقوال

البخاري، ومسلم، والعجلي، وأبي زرعة الرازي، وأبي داود، ويعقوب الفسوي، وأبي حاتم الرازي، والترمذي، وأبي زرعة الدمشقي، والنسائي، والبزار، والدارقطني

جمع وترتيب

السيد أبو المعاطي النوري — إبراهيم محمد النوري

أحمد عبد الرزاق عيد — أيمن إبراهيم الزاملي

محمود محمد خليل الصعيدي

المجلد الثالث

عالم الكتب

زانية. قال يحيى: فإنما تركت حديثه لهذا. «التاريخ الكبير» ٨/٢٣٠١ و«التاريخ الصغير» ٢/٨٩.

* وذكره أبو زرعة الرازي في «أسامي الضعفاء» ٣٤١.

* وقال النسائي: ليس بثقة، كوفيٌّ. «الضعفاء والمتروكون» ٦٢٦.

* وذكره الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» ٥٤٣. وقال: كوفي يكنى أبا لينة.

٤٦٤٠ ـ النضر بن معبد أبو قحذم.

* قال الآجُري: سألت أبا داود عن أبي قحذم النضر بن معبد؟ فقال: سمعت يحيى بن معين يقول: هو ضعيفٌ. قال أبو داود: حدثني محمد بن يونس النسائي قال: ضرب روح على حديث أبي قحذم النضر بن معبد. قال أبو داود: وهو ضعيفُ الحديث. «سؤالات الآجري» ٤/الورقة ١٣.

٤٦٤١ ـ النضر بن منصور أبو عبد الرحمان الفزاري الباهلي الكوفي.

* قال البخاري: منكر الحديث. «التاريخ الكبير» ٨/٢٣٠٢ و«التاريخ الصغير» ٢/٢٤٩ و٢٦٤. و«الضعفاء الصغير» ٣٧٦.

* وذكره أبو زرعة الرازي في «أسامي الضعفاء» ٣٤٢.

* وقال الآجري: سألت أبا داود عن النضر بن منصور؟ فقال: لا أعرفه. «سؤالات الآجري» ٥/الورقة ٤٦.

* وقال النسائي: ضعيفٌ. «الضعفاء والمتروكون» ٦٢٥.

٤٦٤٢ ـ النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي.

* قال يعقوب بن سفيان: يقول أهل المدينة لم يسمع حبيب بن مسلمة وبُسر بن أرطاة من النبي ﷺ شيئاً ولا صحبة لهم، وأهل الشام يقولون قد سمعوا ولهم صحبة ويشكون في سماع النعمان بن بشير. «المعرفة والتاريخ» ٣/١٩.

٤٦٤٣ ـ النعمان بن ثابت أبو حنيفة[1] الكوفي مولى لبني تيم الله بن ثعلبة.

---

(١) حاول البعض، خاصة من بقايا أهل الرأي والهوى، الدفاع عن أبي حنيفة، كونه من أئمة الرأي،

= ومن هؤلاء من يشتغل بتحقيق الكتب، وقد تتبعنا دفاع هؤلاء فوجدناه يأخذ سبيل التدليس تارة، وأخرى يلجؤون إلى أسلوب الطعن في أهل حديث رسول الله ﷺ، ثم وقفنا على جُمّاع دفاعهم فوجدناه ينحصر فيما يلي:

١ ـ منهم من يقول: إن علماء الحديث الشريف طعنوا جميعاً في أبي حنيفة من باب الحقد والحسد!!!

٢ ـ ومنهم من قال: إن أهل حديث رسول الله ﷺ بينهم وبين أهل الآراء والهوى عداوة وبغضاء من قديم.

٣ ـ ثم خرج علينا ثالث، مستغلاً انصراف الناس عن البحث والعلم ليقول: ولم يتكلم في الإمام (كذا) أبي حنيفة سوى الدارقطني والنسائي.

وباختصار نقول: كان بالإمكان أن نحيل الباحث عن الحق على كتب علماء الحديث، وجميعها قالت في أبي حنيفة القول الفصل. ولكن لا مانع من أن نتحدث سريعاً عن النقاط الثلاث المذكورة.

١ ـ فمن ناحية الحقد والحسد، فقد يقع الحسد بين عالم وعالم، بين رجل له مئة ألف حديث مثلاً وآخر له نفس العدد أو يقاربه. ولكن هل يتصور إنسان أكرمه الله بعقل سليم أن يحقد محمد بن إسماعيل البخاري، الرجل الذي جمع صحيحه من ستمئة ألف حديث كان يحفظها. البخاري: صاحب التاريخ الكبير والأوسط والصغير. هل يحقد ويحسد أبا حنيفة الذي كل بضاعته كما قال ابن حبان، رحمة الله عليه: «...... حَدَّث بمئة وثلاثين حديثاً مسانيد، ماله حديث في الدنيا غيرها، أخطأ منها في مئة وعشرين حديثاً، إما أن يكون أقلب إسناده، أو غير متنه من حيث لا يعلم، فلما غلب خطؤه على صوابه استحق ترك الاحتجاج به في الأخبار.........» المجروحون ٣/٦٣.

فهل يحسد أحمد بن حنبل، وسفيان بن عيينة، وأيوب، وجميع أهل الحديث أبا حنيفة على الأحاديث المئة والثلاثين التي لم يحسن إسنادها ولا متنها، ثم أين كتبه، وأين علمه حتى يحسدها عليها أهل الحديث، وهل موقفه هذا يُحسد عليه. لقد كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، يعرف عللها ورجالها وموقوفها ومرفوعها كما يحفظ أحدنا اسمه. فهل يحقد ويحسد أحمد ابن حنبل أبا حنيفة، على عشرة أحاديث كان يعرفها بالكاد؟!!

٢ ـ أما وجود العداوة والبغضاء بين أهل حديث رسول الله ﷺ وبين أهل الرأي والهوى، فهذه حقيقة يجب أن تكون في أهل الحديث ضد كل إنسان تسول له نفسه رد حديث رسول الله ﷺ برأيه، أو برأي غيره. بل بهذا أمرهم الله عز وجل.

٣ ـ أما هذا المسكين الذي كتب أنه ما تكلم في أبي حنيفة إلا اثنان من المتأخرين: الدارقطني والنسائي!! لقد كتب ذلك وهو يعلم أن جميع أهل الحديث طعنوا في إمامه، ولكي يقف القارىء الباحث على حقيقة الأمر البائن فعليه أن يراجع كل كتاب في الضعفاء والمتروكين والمتهمين بوضع الحديث، ثم يقوم بجمع أسماء وأئمة الحديث الذين قالوا كلمة الحق في أبي حنيفة. =

* قال البخاري: كان مُرجئاً، سكتوا عنه، وعن رأيه، وعن حديثه. «التاريخ الكبير» ٨/٢٢٥٣.

وقال البخاري: تركوه. «التاريخ الكبير» ٨/٣٤٦٣.

وقال البخاري: سمعت الحميدي يقول: قال أبو حنيفة: قدمت مكة فأخذت من الحجام ثلاث سنن: لما قعدت بين يديه، قال لي: استقبل القبلة، فبدأ بشق رأسي الأيمن وبلغ إلى العظمين. قال الحميدي: فرجل ليس عنده سنن عن رسول ﷺ ولا أصحابه في المناسك وغيرها كيف يقلد أحكام الله في المواريث والفرائض والزكاة والصلاة وأمور الإسلام. «التاريخ الصغير» ٢/٤٣.

* وقال العجلي: كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازاً يبيع. «الثقات» ١٤٧٥.

* وقال مسلم: صاحب الرأي، مضطرب الحديث، ليس له كبير حديث صحيح. «الكنى» الورقة ٣١.

* وذكره أبو زرعة الرازي في «أسامي الضعفاء» ٣٣٨ وقال: مات سنة خمسين ومئة.

وقال البرذعي: رأى أبو زرعة في كتابي حديثاً، عن أبي حاتم، عن شيخ له، عن أيوب بن سويد، عن أبي حنيفة، حديثاً مسنداً. وأبو حاتم

= بل إذا قرأ الباحث مجموعنا هذا ـ وهو نقطة في بحر ـ فسوف يجد جميع طبقات الأمة من المعاصرين لأبي حنيفة: مثل سفيان الثوري، وأيوب السختياني، وعبد الله بن المبارك. ومن الطبقة التي تليها، مثل أحمد بن حنبل، وعبد الله بن نمير، وأبي بكر بن أبي شيبة. ثم من الطبقة التي تلتهم. مثل: الإمام البخاري، ومسلم وأبي زرعة الرازي، ثم الذين يلونهم. مثل الترمذي والنسائي وابن خزيمة..... إلى يومنا هذا. قد أجمعوا على تركه.

فهل تكلم في أبي حنيفة اثنان من المتأخرين: النسائي والدارقطني؟!

مع أنه لو تكلم فيه النسائي وحده لأسقطه من تاريخ الثقات.

وللمزيد من البحث الصادق البعيد عن العصبية، نطلب من الباحث طالب العلم مراجعة الكتب التي لم تكن في مجموعنا هذا. مثل: «الضعفاء» للعقيلي و «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ـ خاصة آخر المقدمة ـ و «الكامل» لابن عدي. و «المجروحين» لابن حبان. ثم يُراجع خاصة: «تاريخ بغداد» للخطيب، فقد جمع فيه الخطيب كل شاردة وواردة تتصل بأبي حنيفة.